

واقع وأفاق التهيئة السياحية في الجزائر  
-ولاية الشلف نموذجا-

**The Reality and Prospects of Tourism Development in Algeria  
- the State of Chlef as a model-**

ماحي مراد<sup>\*1</sup>

<sup>1</sup> جامعة أحمد زبانة غليزان (الجزائر)، mourad.mahi@univ-relizane.dz

تاريخ الاستلام: 2023/03/11 تاريخ القبول: 2023/08/01 تاريخ النشر: 2023/09/01

**Abstract :**

This research paper aims to shed light on the reality of tourism development in Algeria and to address the various shortcomings and difficulties that stand in the way of achieving a real tourism industry capable of contributing to the development and strengthening of the national economy and making it compete with the countries of the region and imposing a position for the Algerian tourism product in the international markets. The study concluded that Tourism development today in Algeria is still weak compared to what Algeria has of various tourism potentials. Therefore, Algeria took the initiative to move forward in developing and improving the sector by pursuing successful policies embodied in various tourism investments, especially presenting the reality of tourism development in the state of Chlef, which is considered a model. To promote the tourism sector in Algeria.

**Keywords:** tourism preparation: tourism sector:development:national economy.

**JEL Classification:** Z320; Z3.

**مستخلص:**

تهدف هذه الورقة البحثية الى تسليط الضوء على واقع التهيئة السياحية في الجزائر والتطرق الى مختلف النقائص والصعوبات التي تقف في وجه تحقيق صناعة سياحة حقيقية قادرة على المساهمة في تنمية وتدعيم الاقتصاد الوطني وجعله ينافس دول المنطقة وفرض مكانة للمنتج السياحي الجزائري في الأسواق الدولية وخلصت الدراسة الى أن التهيئة السياحية اليوم في الجزائر لاتزال ضعيفة مقارنة بما تتوفر عليه الجزائر من مقومات سياحية مختلفة، لذلك بادرت الجزائر الى المضي قدما في تطوير وتحسين القطاع من خلال انتهاج سياسات ناجحة تجسدت في مختلف الاستثمارات السياحية، ولاسيما عرض واقع التهيئة السياحية في ولاية الشلف التي تعتبر نموذجا لهوض القطاع السياحي في الجزائر.

**الكلمات المفتاحية:** تهيئة سياحية؛ قطاع سياحي؛ تنمية؛ اقتصاد وطني.

**تصنيفات JEL:** Z320؛ Z3.

## مقدمة

للقطاع السياحي دور مهم في تنمية وتدعيم اقتصاديات الدول، فهو قطاع في ذاته له إسهامات في زيادة الناتج المحلي الخام من خلال خلق مشاريع سياحية كفيلة بتوفير بيئة سياحية جذابة، كما يعتبر مصدرا مهما لجذب العملة الصعبة بإضافة إلى توفير مناصب الشغل من خلال المشاريع السياحية، لذلك أصبحت السياحة محل اهتمام الحكومات والمنظمات الدولية في كل أنحاء العالم لما لها من أهمية كبرى في تطوير اقتصاديات الدول، والجزائر من بين الدول التي تتوفر فيها جميع المواصفات الكمية والنوعية التي تؤهلها لأن تكون من بين الدول المنطقة في الميدان السياحي، وهذا نظر تتوفر عليه من مقومات سياحية، غير أن الجزائر ضلت بعيدة عن التطورات الراهنة التي يشهدها العالم، حيث لم تحقق السياحة الجزائرية ما حققته دول الجوار، ومن هذا المنطلق قامت الجزائر في الآونة الأخيرة بالاهتمام أكثر بهذا القطاع الواعد الذي من شأنه أن يكون بديلا لقطاع المحروقات في الاقتصاد الوطني وجعله قطاع يعول عليه في جلب العملة الصعبة، والعمل على رسم سياسات عامة انطلاقا من الدراسات العلمية المتخصصة في التهيئة السياحية المستدامة لتطوير القطاع السياحي من خلال المخطط الوطني التوجيهي للهيئة السياحية من أجل تهيئة الإقليم وتنمية المناطق سياحية وخلق أقطاب سياحية جديدة تشمل مرافق سياحية (فنادق قرى سياحية، حمامات، تهيئة الشواطئ) تتوفر على كافة الموصفات الدولية والتي تعد من بين الخصائص الجذب السياحي.

مما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هو واقع التهيئة السياحية في القطاع السياحي في الجزائر؟  
وعلى ضوء هذه الإشكالية فإنه يمكن وضع بعض التساؤلات الثانوية:

- ماهي أساسيات التهيئة السياحية؟
- فيما تتمثل عوامل التي تحكم عملية التهيئة السياحية؟
- كيف تساهم الاستثمارات السياحية في تطوير وتهيئة المواقع السياحية؟
- ما هو المخطط التوجيهي للهيئة السياحية الجزائرية؟

أهمية الدراسة:

نظر لتوفر الجزائر على مقومات متعددة وإمكانيات سياحية مختلفة يؤهلنا لأن تكون قطب سياحي بامتياز في المنطقة، إلا أن واقع القطاع السياحي اليوم في الجزائر لا يعبر عن المكانة الحقيقية للجزائر في المجال السياحي على اعتبار أن السياسات السياحية التي انتهجت الجزائر

تبقى ضئيلة نوعا ما مقارنة بحجم الجزائر في المنطقة، وهذا ما يجعل السلطات العليا في البلاد الى الاهتمام أكثر بالقطاع ولاسيما التهيئة السياحية وجعلها من الأولويات من خلال تخصيص أغلفة مالية معتبرة في مختلف الاستثمارات السياحية.

#### أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة أساسا إلى ما يلي:

- التعرف على العوامل التي تساعد عملية التهيئة السياحية بصفة عامة.
  - إبراز أهم المقومات السياحية التي تتوفر عليها لجزائر.
  - التعرف على أهم العناصر الواجب توفرها من أجل تطوير القطاع السياحي.
  - عرض واقع التهيئة السياحية في ولاية الشلف وأهم المشاريع الاستثمارية السياحية.
- منهجية الدراسة:

من خلال طبيعة موضوعينا اعتمادنا على المنهج الوصفي للجانب النظري لتحديد واقع التهيئة السياحية في الجزائر، وعلى المنهج التحليلي في الجانب التطبيقي الذي تم استعماله في مختلف الأشكال التي تم الاعتماد عليها في الدراسة من خلال عرض عملية التهيئة السياحية في ولاية الشلف كنموذج لواقع السياح في الجزائر.

#### هيكل الدراسة

- للإجابة على الإشكالية الرئيسية تم تقسيم ورقتنا البحثية إلى أربع محاور رئيسية.
- المحور الأول: أساسيات حول التهيئة السياحية.
- المحور الثاني: العوامل التي تحكم عملية التهيئة السياحية.
- المحور الثالث: الاستثمارات السياحية كآلية لتطوير وتهيئة المواقع السياحية.
- المحور الرابع: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الجزائرية.
- المحور الخامس: واقع التهيئة السياحية في ولاية الشلف.

#### 1- أساسيات حول التهيئة السياحية

تعتبر التهيئة السياحية إحدى أهم آليات وأدوات تطبيق الحركة المتمثلة في دعم الاستثمار السياحي والتهيئة السياحية فهي تشمل كل الأشغال والمنشآت السياحية.

#### 1- مفهوم التهيئة السياحية

ان تزايد اهتمام الدول مؤخرا بالقطاع السياحي، مما جعل بروز التهيئة السياحية كمفهوم حديث النشأة نسبيا لارتباطه لما تحققه من انجازات في الميدان السياحي، الأمر الذي دفع الدول السياحية الكبرى لضبط مفهوم دقيق لها وكذا مستويات تطبيقها. التهيئة السياحية فهي التقنية أو الفن الذي يهدف إلى التوزيع المنتظم للعناصر المكونة للمجال المستقطب للزوار خلال فترات العطل(الصمد، 2009)"

#### 1-1 تعريف التهيئة السياحية:

● التهيئة السياحية حسب القانون 03 - 01 المؤرخ في 17 فيفري 2003 والمتعلق بالتنمية المستدامة هي مجموعة أشغال إنجاز المنشآت القاعدية للفضاءات ومساحات موجهة لاستقبال استثمارات سياحية، تتجسد في الدراسات التي تحدد طبيعة عمليات التهيئة وطبيعة مشاريع الأنشطة للمنشآت المراد تحقيقها. (قانون 03-01 ، 2003)

● التهيئة السياحية هي مجموعة التوجيهات القانونية والتقنية التي تهدف إلى تدعيم المجالات المؤهلة سياحيا بمرمجة منشآت قاعدية سياحية جديدة، إضافة إلى تطوير صيانة الهياكل السياحية القديمة دون إهمال التوازن البيئي في هذا النطاقات الاستراتيجية.

● مما سبق يمكن أن القول أن التهيئة السياحية هي مختلف العمليات التي تتضمن دراسات واشغال، خدمات بغرض اقامة مرافق سياحية في الأماكن المراد تهيئتها.

#### 2-1 أهداف التهيئة السياحية

تضمن القانون 03/03 المتعلق بتخطيط التهيئة السياحية في نص المواد 14 و15 مجموع من الأهداف تسعى الدولة لتحقيقها من أجل تحسين وتطوير القطاع السياحي من بينها ما يلي:(بركات، مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية برج بوعرييج، 2009)

- العمل على حماية الجمال الطبيعي التي تسخرها مناطق التوسع السياحي والمعالم الثقافية التي يشكل الحفاظ عليها عاملا أساسيا للجذب السياحي.
- إنجاز استثمارات على أساس أهداف محددة من شأنها إحداث تنمية متعددة الأشكال للمساحات التي تزرعها مناطق التوسع والمواقع السياحية مع تحديد المناطق القابلة للتعمير والبناء.
- ترقية الاستثمارات وتطوير الشراكة في السياحة.
- إدماج الوجهة الجزائرية ضمن السوق الدولية للسياحة من خلال ترقية السياحة.
- إعادة الاعتبار للمؤسسات الفندقية والسياحية قصد رفع قدرات الإيواء والاستقبال.

- تنوع العرض السياحي وتطوير أشكال جديدة للأنشطة السياحية.
  - تلبية حاجيات المواطنين وطموحاتهم في مجال السياحة والاستجمام والتسلية.
  - المساهمة في حماية البيئة وتحسين إطار المعيشة وتثمين القدرات الطبيعية والثقافية والتاريخية.
  - ترقية وتنمية الشغل في الميدان السياحي وتحسين نوع الخدمات السياحية.
  - تثمين التراث السياحي الوطني.
  - الازدهار على المستوى المحلي وتعظيم مساهمة السياحة في الازدهار الاقتصادي.
- كما تقودونا أهداف التهيئة السياحية الى العمل على المحافظة على تحقيق أهداف السياحة المستدامة والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:(Abdelaziz, 2016)
- **الجدوى الاقتصادية:** ضمان الجدوى والقدرة التنافسية للوجهات والشركات السياحية حتى تتمكن من الاستمرار في الازدهار وتحقيق فوائد طويلة الأجل.
  - **الازدهار على المستوى المحلي:** تعظيم مساهمة السياحة في الازدهار الاقتصادي للوجهة المضييفة، بما في ذلك نسبة الإنفاق السياحي الذي يفيد المجتمع المحلي.
  - **جودة العمالة:** لتعزيز عدد ونوعية الوظائف المحلية التي تخلقها وتدعمها السياحة، ولا سيما مستويات الرواتب وظروف العمل وفرص العمل المتساوية، دون التمييز بين الجنسين أو العرق أو الإعاقة أو غير ذلك.
  - **العدالة الاجتماعية:** السعي إلى توزيع واسع وعادل للفوائد الاقتصادية والاجتماعية للسياحة في جميع أنحاء المجتمع المستفيد، ولا سيما من خلال تحسين فرص العمل والدخل والخدمات المقدمة إلى أفقر الفئات.
  - **إرضاء الزائرين:** لتزويد جميع الزوار بأنشطة آمنة ومجزية وممتعة، دون تمييز على أساس الجنس، العرق أو الإعاقة أو غير ذلك.
  - **السيطرة المحلية:** إشراك المجتمعات المحلية، من خلال تمكينها، في عملية التخطيط واتخاذ القرارات المتعلقة بإدارة السياحة وتطويرها في المستقبل في منطقتهم، بالتشاور مع أصحاب المصلحة الآخرين.
  - **رفاهية المجتمع:** الحفاظ على نوعية حياة المجتمعات المحلية وتحسينها، بما في ذلك الهياكل الاجتماعية والوصول إلى الموارد والخدمات المجتمعية وأنظمة دعم الحياة، وتجنب أي شكل من أشكال التدهور أو التدمير. الاستغلال الاجتماعي.

- السلامة الطبيعية: الحفاظ على جودة المناظر الطبيعية الحضرية والريفية وتحسينها، وتجنب أي تدهور مادي أو بصري للبيئة.
- التنوع البيولوجي: دعم الحفاظ على المناطق الطبيعية والموائل والحيوانات والنباتات البرية وتقليل الأضرار التي قد تتعرض لها.
- الاستخدام الرشيد للموارد: الحد من استخدام الموارد النادرة وغير المتجددة قدر الإمكان في تطوير وتشغيل البنى التحتية والخدمات السياحية.
- النقاء البيئي: التقليل من تلوث البيئة وإنتاج النفايات من قبل الشركات السياحية والزوار.

### 1-3 عناصر التهيئة السياحية

لقد ركز القانون 03/03 المتعلق بالتهيئة السياحية على ثلاثة عناصر أساسية للنهوض بالقطاع السياحي وجعل المنتج السياحي الجزائري ينافس ويواكب الأسواق الدولية ولاسيما أسواق المنطقة، حيث تتمثل هذه العناصر فيما يلي: (بركات، مديرية السياحة والصناعة والتقليدية لولاية برج بوعريريج، 2009)

#### 1-1-3 النشاط السياحي :

فهي كل خدمات تسويق أسفار، واستعمال منشآت سياحية بمقابل، سواء شمل ذلك الإيواء أو لم يشملها.

#### 1-2-3 الموقع السياحي :

كل منظر أو موقع يتميز بجاذبية سياحية بسبب مظهر خلاب (خصائص طبيعية كبناءات مشيدة عليه تعرف بأهمية تاريخية أو فنية أو أسطورية أو ثقافية) والتي يجب ترميمها و المحافظة عليها من الاندثار والتلف بفعل الطبيعة والإنسان.

#### 1-3-3 التنمية المستدامة :

نمط تنمية تضمن فيه الخيارات وفرص التنمية التي تحافظ عليه البيئة والموارد الطبيعية والتراث الثقافي للأجيال القادمة.

#### 2- مستويات التهيئة السياحية

تختلف توجهات التهيئة السياحية داخل أي مجال سياحي حسب عوامل أساسية مهمة تتمثل في موقع المنطقة، طبيعة الإمكانيات السياحية فيها وكيفية استخدام الأرض على مستوى هذه النطاقات، وبالاعتماد على هذه العوامل يمكن تطبيق إجراءات التهيئة السياحية على ثلاث مستويات هي كما يلي: (بوخريص، ب. ت)

## 1-2 المستوى الأول

عندما يتعلق الأمر بالمناطق الشاغرة والخالية من أي تجهيز يمارس فيه نشاط سياحي، تسهل عمليات التهيئة السياحية التي ستقتصر على إجراءات التهيئة من خلال تقدير الإمكانيات السياحية التي تزخر بها المنطقة دون إهمال الآثار السلبية التي يمكن أن تسببها العوائق السياحية السائدة في المنطقة تحديد المقاييس النظرية للاحتياجات اللازمة لاستقبال وبرمجة مشاريع سياحية لتدعيم المنطقة اعتمادا على مبدأ اختيار التجهيز الملائم في المكان المناسب مع الأخذ بعين الاعتبار الاحتياطات اللازمة لمنع تدهور المجال السياحي والمحيط.

## 2-2 المستوى الثاني

المناطق التي تتمركز فيها تجهيزات سياحية وغير سياحية التي من شأنها أن تشكل عرقلة حقيقية لكن دون أن تصل لدرجة الخطورة أثناء تدخل وسائل التهيئة السياحية بسبب الخلل الناتج عن استهلاك المجال السياحي بطريقة عفوية دون أن تشملها أي دراسة سابقة، لذلك ينبغي إعادة تهيئتها بتقدير الإمكانيات والعوائق السياحية التي تتميز بها المنطقة، تحليل مراحل النمو العمراني وكيفيات استخدام الأرض في المنطقة من أجل إيجاد الإجراءات المناسبة لإعادة إصلاح التوزيع العشوائي للأنشطة السياحية على مستوى هذه النطاقات وصيانة وتطوير الهياكل القديمة بالإضافة إلى تدعيمها بمشاريع سياحية جديدة.

## 3-2 المستوى الثالث

أما عندما يتعلق الأمر بالمناطق التي تعاني من الاستهلاك السياحي المفرط بسبب الاستغلال الغير مدروس لهذه المناطق التي احتشدت بتجهيزات غير سياحية وأخرى سياحية كالفنادق المطاعم بهدف الحصول على أكبر مردودية دون الأخذ بعين الاعتبار القيمة الطبيعية لها، تتدخل التهيئة السياحية في هذه الحالة بالملاحظة العميقة للبنية الجمالية لهذه المناطق بهدف إيجاد الحلول المناسبة حسب درجة خطورة الوضع.

### ثانيا: العوامل التي تحكم عملية التهيئة السياحية

من العوامل الأساسية والمهمة التي تتحكم في توجيه التهيئة السياحية نجد تحديد الموقع السياحي أو المنطقة المراد تهيئتها، والإمكانيات السياحية المتاحة إضافة إلى كيفيات استغلال الأراضي على مستوى المناطق.

### 1- تحديد الموقع السياحي

الموقع السياحي هو مجموع الصفات او العناصر التي يتصف او يمتلكها ذلك الموقع والتي عن طريق معرفتها ودراستها نستطيع ان نحلل ذلك الموقع السياحي ومدى أهميته وإمكانياته التي تخدم العملية السياحية عن طريق استغلالها وبالصورة الصحيحة ومن ثم وضع التصميم الأساس الذي يلائم صفات ذلك الموقع.

يشمل الموقع السياحي المنطقة التنموية المراد تهيئتها تمتلك مجموعة من الصفات خاصة تكون قابلة للتطوير وتحسين المجال السياحي، وتعرف المنطقة السياحية بأنها وحدة جغرافيا محددة من ناحية المساحة وتتوفر على مجموعة من عناصر الجذب السياحي (بشرية، طبيعية) ترفيهية تساعد على ذلك، وللقيام بالتهيئة السياحية في موقع سياحي يجب الأخذ بعين الاعتبار الموقع الفلكي والموقع الجغرافي.

## 2- درجات تطور المواقع السياحية

تختلف المواقع السياحية التي المراد تهيئتها أو تمت تهيئتها والتي تشمل مختلف المرافق السياحية المتواجد في عين المكان والتي تمت تجهيزها لاستقبال السياح وجعلها جاهزة، يمكن تصنيفها الى ثلاثة مستويات وهي المواقع السياحية المتطورة، المواقع السياحية المتوسطة التطور، المواقع السياحية غير متطورة.

## 3- الإمكانيات والموارد السياحية

تعتبر الإمكانيات والموارد السياحية كعامل أساسي في عمليات التهيئة، حيث تعتمد السياحة اعتمادا يكاد يكون كليا على البنى التحتية المرتبطة بها، فكلما تطورت هذه الأخيرة، ساهم ذلك في تحقيق نتائج إيجابية، وتتضمن البنى التحتية ما للبلد من مقومات حضارية وتاريخية وخدمات متنوعة كالنقل والاتصال والمهرجانات التي تستقطب بدورها جمهورا يهتم ويتابع مثل هذه النشاطات الترفيهية، وتوفير الأمن والطمأنينة للسائح ... وغيرها، وتندرج هذه الأنشطة ضمن استراتيجيات الدول التي تسعى إلى إبراز مقومات الجذب السياحي، وتدعيم دورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول. (من اجلية، 2017)

دون إغفال جانب الصناعات التقليدية الذي يميز كل دولة حسب خصوصياتها، والتي تساهم في تنمية البلاد من الناحية الاقتصادية والتي من الممكن أن تؤهلها لتجعلها من الدول السياحية في العالم وجعلها منطقة جذب سياحي بامتياز.

ثالثا: الاستثمارات السياحية كآلية لتطوير وتهيئة المواقع السياحية



سخرت الجزائر كل السبل الضرورية لسيرو لتذليل الصعوبات الإدارية والبيروقراطية أمام المستثمرين من أجل تشجيع الاستثمارات السياحية، من خلال تبسيط ودراسة ملف الاستثمار والمصادقة على المشاريع في ظرف أسبوع، واللجوء الى التكنولوجيا الحديثة لاستقبال الملفات، والرد عليها في أسرع وقت ممكن ولاسيما من خلال توفير منصة رقمية تتضمن الإجراءات المصادقة على المخططات الفندقية للمشاريع السياحية ومتابعة ودعم المشاريع السياحية ومرافقة المستثمرين على مستوى مصالح وزارة السياحة والصناعة التقليدية ليتم من خلالها إرسال ومتابعة دراسة ملف الاستثمار.

وبخصوص توفير العقار السياحي لإنجاز المشاريع الاستثمارية قد أظهرت الإجراءات الجديدة التي نص عليها قانون المالية التكميلي لسنة 2015 مواقع انجاز المشاريع الاستثمارية، وفي هذا الإطار تحدد المادة 48 من هذا القانون شروط، وكيفيات منح الامتياز على الأراضي التابعة لأموال الخاصة للدولة، و الموجهة لإنجاز مشاريع استثمارية.

كما يتضمن القانون إجراءات تحفيزية لفائدة المستثمرين للحصول على قطع أراضي داخل مناطق التوسع السياحي عن طريق التنازل، والقروض الميسر، وتمنح كل الصلاحيات للوالي بتنسيق العمل مع المدراء المكلفين بدراسة ملفات المستثمرين لتحديد مواقع انجاز هذه المشاريع خاصة في المجال السياحي. وفي هذا الإطار توفرت 205 منطقة للتوسع السياحي على المستوى الوطني مشيرا الى أن 20 منطقة منها حازت لحد الآن على مخططات تهيئتها و 185 منطقة متبقية هي حاليا في طور الدراسة.

وحاز قطاع السياحة في الجزائر على اهتمام كبير خاصة في الآونة الأخيرة وأصبح أحد القطاعات للمخطط الوطني للتهيئة الإقليم لأفاق 2030 من مجموع 21 قطاعا آخر، بحيث يعد من بين القطاعات الخمس الحيوية التي يعول عليها حاليا لخلق الثروة الى جانب قطاع الفلاحة، والصناعة، والخدمات والمعرفة، حيث قدر عدد المشاريع السياحية المعتمدة من طرف الوزارة الوصية بأزيد من 1000 مشروع يساهم في انجاز 123 ألف سرير، وتوفير أكثر من 50 ألف منصب شغل جديد بتكلفة مالية تفوق 420 مليار دج. (خنيش، 2020)

#### رابعا: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الجزائرية

يعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 (SDAT) مرجع السياسة جديدة تبنتها الدولة الجزائرية ويعد جزءا من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في آفاق 2030 (SNAT)

فهو المرآة التي تعكس لنا مبتغى الدولة فيما يخص التنمية المستدامة وذلك من أجل تحقيق توازن ثلاثي يشمل الرقي الاجتماعي والفعالية الاقتصادية والاستدامة البيئية. ولهذا السبب وفي إطار التنمية المستدامة، تعطي الدولة توجهات استراتيجية للتهيئة السياحية في كافة التراب الوطني.

الأهداف الخمسة لمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية:(التقليدية، 2023)

- جعل السياحة قطاع مساهم في تنمية الاقتصاد وكبديل لقطاع للمحروقات.
- ضمان إشراك مختلف القطاعات، كقطاع الأشغال العمومية، قطاع الفلاحة والثقافة.
- توفيق بين الترقية السياحة والبيئة.
- تثمين التراث التاريخي، الثقافي والديني.
- تحسين صورة الجزائر بصفة دائمة.

يرتكز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على خمس ديناميكيات هي:

- تثمين الوجهة الجزائرية لزيادة جاذبية وتنافس الجزائر.
- تطوير الأقطاب والقرى السياحية المتميزة من خلال ترشيد الاستثمار والتنمية.
- نشر مخطط جودة السياحة (PQT) لتطوير التميز في العروض السياحية الوطنية بإدماج التكوين من خلال الارتقاء المهني والانفتاح على تكنولوجيا الاعلام والاتصال.
- مخطط الشراكة بين القطاعين العام والخاص.
- مخطط تمويل السياحة.

خامسا: واقع التهيئة السياحية في ولاية الشلف

#### 1- تقديم ولاية الشلف

ولاية الشلف من الولايات الساحلية المتميزة بموقعها الجغرافي الهام، الذي يجعلها همزة وصل بين شرق و غرب البلاد، حيث تحتل ولاية الشلف، التي تقع بين البحر الأبيض المتوسط من الشمال، ولايات تيبازة وعين الدفلة من الشرق، ومستغانم من الغرب، وغلليزان وتيسمسيلت من الجنوب، فموقعها الجغرافي جعلها تتميز بموقع استراتيجي يجعله مفترق طرق للتبادلات بين مناطق المركز والغرب وكذلك الهضاب العليا فهي تتربع على مساحة تقدر بـ4791 كلم<sup>2</sup>، كما تتميز بنى تحتية جد معتبرة (مطار دولي، ميناء عبور، الطريق السيار شرق غرب، خط سكة حديدية، الطرق الوطنية: رقم 04-11-19). مما يؤهلها للعب دور استراتيجي في الاقتصاد الوطني والتنمية المحلية في مختلف الجوانب.

ففي الجانب السياحي تزخر الولاية بمميزات سياحية وطبيعية تسمح لها باحتلال مكانتها في القطب السياحي شمال وسط.

ونظرا لما تملكه الولاية من المميزات من شأنها استقطاب عدد هائل من السواح والمستثمرين في أن واحد، فعلى غرار الحركة الاقتصادية التي تعرفها الولاية التي تعتبر قطب فلاحي بامتياز، وكذا نشاط صناعي متميز نظر لما تتوفر عليه من منطقة صناعية ذات بعد وطني، إضافة إلى منطقتين في طور الإنجاز وكذا الميناء التجاري الذي يساعد في تسهيل نقل البضائع مما جعلها وجهة للمستثمرين، إضافة إلى أن الولاية تعتبر قطب رياضي بالنظر إلى الهياكل المتواجدة وكذا التظاهرات الوطنية التي تنظم بها .

كل هذه المؤهلات تفرض على ولاية الشلف أخذ مكانتها كوجهة سياحية في مختلف المجالات ( سياحة الأعمال، السياحة الترفيهية، الاستجمامية، الساحلية، الثقافية ....).

وفي هذا الصدد تعرف الولاية حركة هامة من خلال الإجراءات المتخذة لاستغلال هذه المؤهلات التنموية والمتمثلة في إطلاق العديد من الدراسات ومخططات التهيئة السياحية على مستوى مناطق التوسع السياحي بساحل الولاية، وذلك تحسبا لاستيعاب الاستثمارات السياحية التي أصبحت تستقطب رؤوس أموال حاملي المشاريع من هذا النوع بشكل متميز. كل هذه المميزات تم أخذها بعين الاعتبار في إعداد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية الشلف.

## 2- المقومات السياحية لولاية الشلف

تزخر ولاية الشلف بعدة مقومات سياحية تسمح لها باحتلال مكانتها خاصة في الخريطة السياحية في الجزائر مما جعلها قطب سياحي بامتياز، حيث تمتع بإمكانات سياحية هائلة ومتنوعة تستطيع أن تجعلها منطقة جذب سياحي بامتياز ولا يمكن إنكارها. فشواطئها ساحلها الساحرة، وموقعها الطبيعي الرائع، وواديها المروي بأكبر وادي في الجزائر الذي يشق مدينة الشلف، كلها أصول تسمح لهذه الولاية أن تطمح إلى لعب دور رائد في الترويج للسياحة متعددة الأوجه، ومن بين هذه المقومات ما يلي:(مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الشلف، 2023)

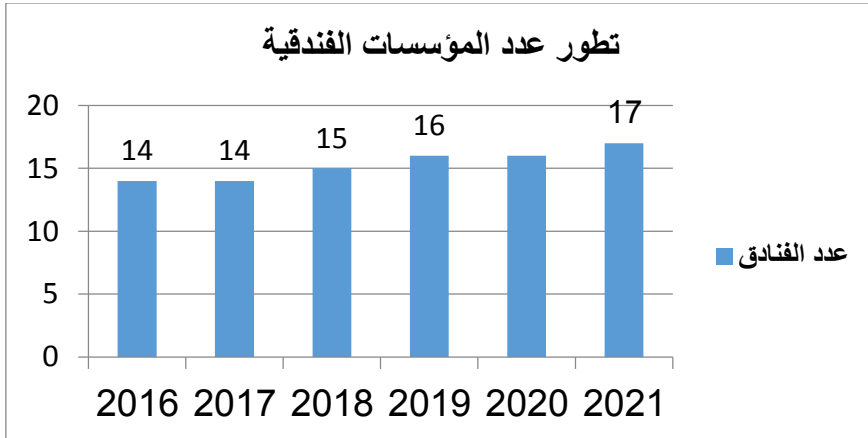
### 1-2 المعالم الثقافية والحضارية

تسخر ولاية الشلف بعدة معالم مختلفة جعلتها تنفرد بمقومات سياحية، اذا تم استغلالها أحسن استغلال، مما تسمح لها بفرض مكانتها في الخريطة السياحية في الجزائر، ما

- يجعلها وجهة سياحية. مثل المتحف البلدي (متحف الأضنام) ومنارة سيدي مروان، ضريح ماما بينات، ضريح ماما بينات، فسيفساء القديس ريبارتوس)
- 2-2 المعالم الدينية تتوجد بولاية الشلف العديد من المساجد التاريخية منها(مسجد لالة عزيزة، مسجد سيدي معيزة، مسجد سيدي بلعباس).
- 3-2 الشواطئ: تسخر ولاية الشلف بالعديد من السواحل الخلابة التي تجعلها منطقة جذب للسياح في موسم الصيف مثل شاطئ الدشرية، شاطئ بوشغال، شاطئ تيغزة.
- 4-2 الغابات: تتميز ولاية الشلف بغطاء غابي يجعلها قبلة لسياحة الغابية مثل غابة غانسو غابة بيسة.
- 5-2 المؤسسات السياحية:

تساهم المؤسسات السياحية ولاسيما المؤسسات الفندقية في تنمية الولاية من الناحية الاقتصادية بصفة عامة وتنشيط القطاع السياحي بصفة خاصة، فهي تساهم بشكل فعال في التقليل من حدة البطالة وتخفف من سلبيتها بتوفيرها مناصب الشغل الدائمة والمؤقتة. وتنمية المناطق الجغرافية التي تتواجد فيها المؤسسات السياحية، وهذا من خلال زيادة النشاط الاقتصادي. والشكل التالي يبين تطور المؤسسات الفندقية في ولاية الشلف للفترة الممتدة بين 2016 الى 2021.

الشكل1: تطور المؤسسات الفندقية في ولاية الشلف للفترة 2016-2021



المصدر: مديرية السياحة لولاية الشلف 2021/12/31

من إعداد الباحث بناء على معطيات من مديرية السياحة ولاية الشلف

يتبين من الشكل رقم (1) أعلاه تطور عدد المؤسسات الفندقية في ولاية الشلف في الفترة الممتدة من سنة 2016 الى سنة 2021 في زيادة عددها، حيث كان عدد الفنادق في سنة

## واقع وأفاق التهيئة السياحية في الجزائر

### ولاية الشلف نموذجا

2016 بـ 14 فندق ليرتفع العدد الى 17 فندق بنهاية 2021، وهو ما ساهم في زيادة عدد الأسرة في الولاية وجعلها منطقة جذب سياحي تنافس الولايات الساحلية، وهذا ما يدل على الإقبال على الاستثمار السياحي في انجازا مؤسسات فندقية في الولاية، وهذا راجع الى تسهيلات السلطات المركزية والمحلية في الاستثمار السياحي، وما تمتلكه ولاية الشلف من مؤهلات سياحية شواطئ جذابة وذات جودة عالية عذراء، إضافة إلى جانب توفرها على عدد لا يستهان به من المناطق التاريخية.

### 3- مناطق التوسع السياحي في ولاية الشلف

تتوفر ولاية الشلف على 10 مناطق للتوسع السياحي تم الإعلان عنها بموجب المرسوم الرئاسي رقم 88-232 المؤرخ في 05 نوفمبر 1988، حيث تقدر المساحة الإجمالية بـ 1691,5 هكتار منها المساحة القابلة للتهيئة: 491.69 هكتار، كما تتواجد هذه المناطق على الشريط الساحلي مثل ما يوضحه الجدول رقم (1) بمساحات متفاوتة .

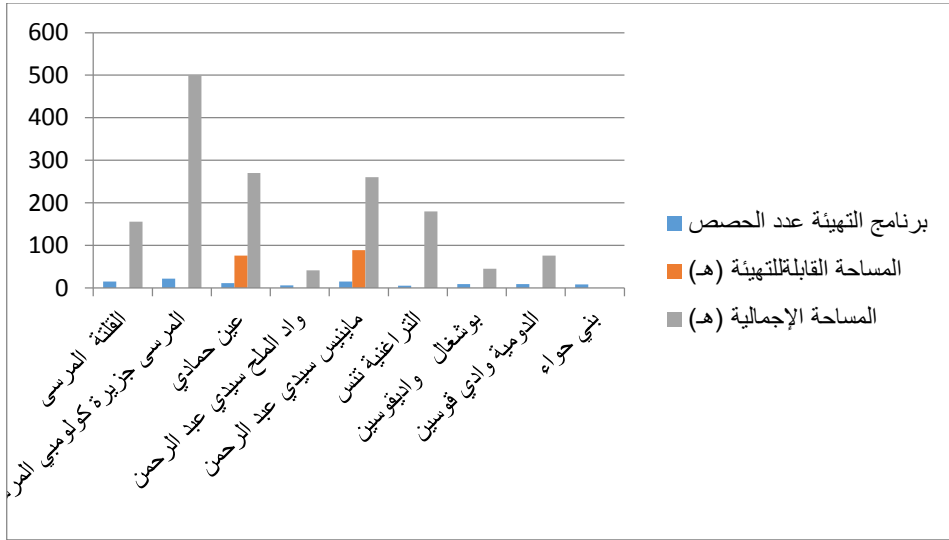
جدول رقم 01 : مؤشرات السياحية لمناطق التوسع السياحي بولاية الشلف الى غاية 2021/12/31

المساحة الإجمالية (هـ)	المساحة القابلة للتهيئة (هـ)	برنامج التهيئة عدد الحصص	طاقة الإيواء المحتملة (سرير)	مناصب الشغل المحتملة	المناطق
156	71.40	15	2270	1137	القلطة المرسى
500	115.31	22	4635	2342	المرسى جزيرة كولومبي المرسى
270	76	11	2893	1174	عين حمادي
41	10.66	6	1560	780	واد الملح سيدي عبد الرحمن
260	89	15	2348	1447	ماينيس سيدي عبد الرحمن
180	8.3588	5	1075	2250	التراغنية تنس
45	17.6	9	1690	845	بوشغال وادي يقوسين
76	21.8388	9	3158	2046	الدومية وادي قوسين
63.5	26.45	8	5399	2796	بني حواء

من إعداد الباحث المصدر: مديرية السياحة لولاية الشلف 2021/12/31

يتبين من الجدول رقم (1) أعلاه أن ولاية الشلف وضعت مخطط ضخيم وشامل لتهيئة مناطق التوسع السياحي على مستوى المناطق الساحلية للولاية، كما أعطت السلطات المحلية الاقليمية الكبرى للمحطات الشاطئية أين تم تهيئة 10 مناطق للتوسع السياحي بموجب المرسوم الرئاسي رقم 88-232 المؤرخ في 05 نوفمبر 1988، حيث تقدر المساحة الإجمالية بـ 1691.5 هكتار منها المساحة القابلة للتهيئة: 491.69 هكتار فهي تختلف من منطقة الى أخرى وحسب مقومات كل منطقة، كما تتواجد كل هذه المناطق على الشريط الساحلي وذلك لما تسخر به الولاية من شواطئ خلابة، وهو ما يترجم السياسة العامة للدولة بجعل ولاية الشلف قطب سياحي بامتياز.

الشكل رقم 02: توزيع المناطق التوسع السياحي بولاية الشلف الى غاية 2021/12/31



من إعداد الباحث المصدر: مديرية السياحة لولاية الشلف 2021/12/31

من خلال تحليل معطيات الشكل (02) الخاص بتوزيع المناطق التوسع السياحي الى غاية 2021/12/31 على مستوى ولاية الشلف، والتي نبين فيها عدد الحصص المهيئة في المساحة القابلة للتهيئة (هـ) والمساحة الإجمالية، حيث تقدر المساحة القابلة للتهيئة نسبة 27.43% من المساحة الإجمالية وهي مساحة قليلة مقارنة مع المساحة الإجمالية وهي ما تعبر عنه عدد الحصص، وهذا راجع الى طول الإجراءات الإدارية التي تعتبر من بين العوائق الإدارية) البيروقراطية) والتي أدت الى تأخير التهيئة في مناطق التوسع السياحي مايلي:

- ملفات الاستثمار متواجدة على مستوى الوزارة من أجل المصادقة النهائية على مخطط التهيئة.

- عدم المصادقة على مخططات التهيئة السياحية بسبب تحفظات لجنة الأمانة العامة للحكومة بسبب تحفظ تواجد أراضي فلاحية وغابية.
- تجميد عملية الاستثمار وكذا عمليات التهيئة حسب الإرسال رقم 1318 المؤرخ في 2021/10/10.

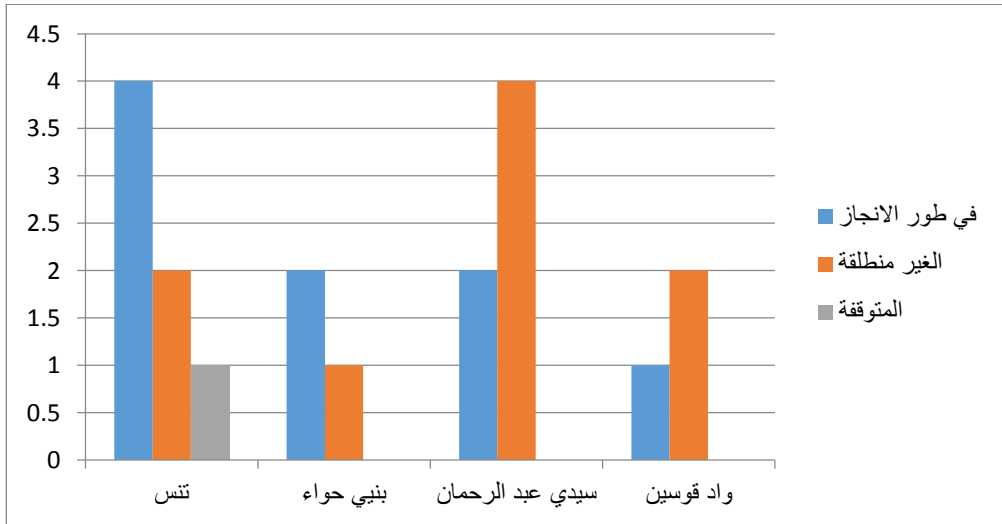
نستخلص من هذا أن هناك اهتمام واضح من قبل السلطات المركزية في الآونة الأخيرة بحلحلة مختلف العوائق التي تقف في وجه الاستثمار ولاسيما الاستثمار في القطاع السياحي التي أصبحت تعول عليه في المستقبل.

#### 4- وضعية مشاريع الاستثمار السياحي في مناطق التوسع السياحي المهيئة

تفاوتت وضعية المشاريع الاستثمارية السياحية في مناطق التوسع السياحي نتيجة عدة عوامل تتحكم في ذلك مما يجعل هذه المشاريع متوقفة أو غير منطلقة والشكل التالي يوضح لنا درجة تقدم هذه المشاريع.

الشكل 3: وضعية تقدم المشاريع السياحية على مستوى المناطق الساحلية لولاية الشلف

2021/12/31



من إعداد الباحث المصدر: مديرية السياحة لولاية الشلف 2021/12/31

من خلال تحليل الشكل البياني رقم (2)، فإننا نلاحظ أن عدد المشاريع التي هي في طور الانجاز هو تسعة (9) مشاريع وهو نفس عدد مشاريع غير منطلقة، حيث سجلت منطقة تنس مشروع واحد متوقف وهو ما يفسر سعي السلطات الى تجسيد كل المشاريع المبرمجة في هذه المناطق، في حين أن المشاريع المنتهية منعدمة. كما أن عدد المشاريع التي في طور

الانجاز في منطقة تنس هي أكبر نسبة من بين المناطق الأخرى، باعتبارها أكبر منطقة ساحلية في ولاية الشلف، حيث قامت السلطات بإقامة عدد الاكبر من المشاريع التهيئة السياحية في منطقة تنس.

أما منطقة سيدي عبد الرحمان تم تسجيل أكبر نسبة من المشاريع الغير منطلقة باعتبارها هذه المنطقة بعيدة نوعا ما عن الوسط الحضري.

#### الخلاصة:

لقد أصبحت السياحة تمثل دوار هاما في إنعاش التنمية الاقتصادية على المستوى الدولي، ونظرا لامتلاك الجزائر العديد من المقومات، إلا أن الوجهة الجزائرية لا تحضى بمكانتها الحقيقية، وفي الآونة الأخيرة قامت الدولة بالاهتمام أكثر بالقطاع السياحي نظرا لما تملكه من عدة مقومات ومؤهلات سياحية مختلفة جعلتها تنفرد بطابع جمالي متنوع ساهم في تزايد استقطاب عدد السياح في فترة الأخيرة إضافة الى انطلاق مختلف المشاريع الاستثمارية السياحية من أجل الرقي بالخدمات السياحية من شأنها إعطاء دور وفعالية أكبر لنهوض بالقطاع السياحي وجعلها تنافس الأسواق الخارجية، لذلك قامت الجزائر بوضع مخططات لتهيئة مناطق التوسع السياحي من أجل خلق مناطق سياحية جديدة.

رغم الإصلاحات التي باشرتها الجزائر في تطوير وتحسين المنتج السياحي التي عرفها هذا القطاع إلا ان لازالت هناك بعض العوائق التي تحول في تطوير القطاع السياحي.

#### نتائج الدراسة

- المشاريع الاستثمارية السياحية تنعكس إيجابا على التنمية المحلية من خلال توفير مناصب الشغل في مختلف مناطق التوسع السياحي أثناء وبعد التهيئة و بالتالي القضاء على البطالة.
- بالرغم من الإجراءات الجديدة لدعم وترقية الاستثمار السياحي المتضمنة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية إيجابية، إلا أن مازالت هناك بعض العراقيل الإدارية التي تقف في تجسيد بعض مناطق التوسع السياحي.
- إن مضمون تهيئة المناطق السياحية يعكس واقع تجسيد السياسات العمومية المنتهجة في قطاع السياحة الذي مازال متأخر بالرغم من الجهود المبذولة.



○ على أرض الواقع ومن خلال كافة المعطيات يبين التأخر الكبير المسجل في انطلاق بعض مشاريع التهيئة السياحية فهي مشاريع متوقفة، مما يؤدي إلى التأخر في تطوير وترقية مناطق التوسع السياحي الواقعة ضمن مناطق التوسع السياحي.

○ قيام السلطات المركزية في تعميم الرقمنة من خلال البوابة الرقمية لوزارة السياحة والصناعة التقليدية، حيث خصصت لمعالجة دراسة ملفات مشاريع الاستثمار السياحي، وهو ما يسهل عملية الدراسة مما يشجع في جلب المستثمرين الأجانب والخواص لإنجاز مختلف المشاريع السياحية التي تعرف تأخر في إنجازها والتي تتطلب بعض الشروط خاصة في تجسيدها.

توصيات واقتراحات: بناء على النتائج المتوصل إليها نقترح التوصيات التالية:

من أجل تنمية سياحية حقيقية لأبد من توفر مجموعة من المعايير السياحية لتحقيق أكبر معدلات النمو في القطاع التي من خلالها تمنح للمرافق السياحية جودة وجعل المنتج السياحي الجزائري له ميزة تجعله ينافس المنتوجات السياحية الأجنبية.

✚ خلق ديناميكية فعالة تهدف الى تثمين دور الجزائر وجعلها وجهة سياحية وجعل المنتج الجزائري ينافس المنتج السياحي لدول الجوار، وتحسين موقعها في الخارطة السياحية العالمية.

✚ العمل على تهيئة مناطق التوسع السياحي بالتركيز وتشجيع الشراكة بين القطاع العام والخاص في إنجاز وتسيير المرافق السياحية للنهوض بالقطاع السياحي والرفع من جودة الخدمات.

✚ تضليل مختلف الصعوبات أمام المستثمرين المحليين والأجانب في ملفات الاستثمار ما من شأنه ضمان فعالية القطاع السياحي وهذا قصد إنعاش النمو السياحي واسترجاع الثقة لدى المستثمرين وخاصة الأجانب.

✚ العمل على المحافظة على البيئة ومراعاة خصوصيات كل منطقة.

✚ تشجيع استعمال الطاقات المتجددة في عمليات تنمية مناطق التوسع السياحي التي تمت تهيئتها وهذا للحد على تأثير على البيئة السياحية.

## Bibliographie

1. قانون 03-01 . (19 02، 2003). المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة. الجزائر، الجزائر،  
الجزائر: الجريدة الرسمية العدد 11 صفحة 5.
2. Consulté le 02 03, 2023, sur <https://chlef.mta.gov.dz/> المواقع و العالم السياحية 2023, مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الشلف.
3. Abdelaziz, D. A. (2016). Le tourisme et le développement durable. *Revue des Sciences Économiques de Gestion et de Commerce*, 59.60.
4. مديرية السياحة و الصناعة و التقليدية لولاية برج بوعرييج . (2009, 2 05). ا. ع. بركات  
Consulté le 12 2023, sur <http://www.dtourismebba.gov.dz>
5. تهيئة مناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية كخيار استراتيجي . (ت. ب. ، ، ط. بوخريرص 32.  
مجلة القانون العقاري . من أجل تحقيق تنمية مستدامة للعقار السياحي
6. د. الهذبة مناجلية. (2017). الإمكانيات والمقومات السياحية في الجزائر. دراسات وأبحاث،  
ب ص.
7. رزاز محمد عبد الصمد. (2009، 12 21). التهيئة السياحية ودورها في التنمية السياحية.  
تاريخ الاسترداد 04 01، 2023، من مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية برج  
بوعرييج.
8. عز الدين بركات. (2009، 12). مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية برج بوعرييج.  
تاريخ الاسترداد 01 02، 2023، من <http://www.dtourismebba.gov.dz>
9. وزارة السياحة و الصناعة التقليدية. (2023). وزارة السياحة و الصناعة التقليدية. تاريخ  
الاسترداد 25 01، 2023، من <https://www.mta.gov.dz/>
10. وليد حمدي باشا، عمار ميلودي، يوسف خنيش. (2020). الاتجاهات الأساسية  
لاستراتيجية التنمية السياحية المستدامة في الجزائر. مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة، 44.